

# السنوات السبعون المنسية لصور

Jeff Pippenger

2023-08-12

## السنوات السبعون المنسية لصور

جميع الأنبياء يحددون نهاية العالم.

"كل واحد من الأنبياء القدماء تكلم لأجل زماننا أكثر مما لأجل زمانهم، بحيث إن نبوءاتهم سارية علينا. 'الآن كل هذه الأمور حدثت لهم مثلاً، وقد كُتبت لموعظتنا، نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور.' كورنثوس الأولى 10:11. 'ليس لأنفسهم بل لنا كانوا يخدمون بتلك الأمور، التي أخيرتم بها الآن على أيدي الذين بشروكم بالإنجيل بالروح القدس المرسل من السماء؛ أمور تشتتهي الملائكة أن تطع عليها.' بطرس الأولى 1:12. . . ."

"لقد جمع الكتاب المقدس كنوزه وضم بعضها إلى بعض لهذا الجيل الأخير. إن كل الأحداث العظيمة والتدابير المهيبة في تاريخ العهد القديم قد كانت، وما تزال، تتكرر في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة." الرسائل المختارة، الكتاب الثالث، 338، 339.

جميع أسفار الكتاب المقدس تختتم في سفر الرؤيا.

"في سفر الرؤيا تلتقي جميع أسفار الكتاب المقدس وتنتهي." أعمال الرسل، 585.

ترد رسالة التحذير الأخيرة لسكان كوكب الأرض في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا.

وبعد هذه الأمور رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده. وصرخ بقوة بصوت عظيم قائلاً: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين، ومأوى لكل روح نجس، وقفصاً لكل طير نجس وممقوت. لأن الأمم كلها قد شربت من خمر غضب زناها، وملوك الأرض زنوا معها، وتجار الأرض قد استغنوا من وفرة تنعمها. رؤيا 18:1-3.

عبارة «بابل العظيمة» تمثل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وفي سفر إشعياء الأصحاح الثالث والعشرين تمثل «بابل العظيمة» بمدينة صور.

وحي من جهة صور. ولولوا يا سفن ترشيش، لأنها قد خربت حتى لا بيت ولا مدخل. من أرض كتيّم أعلن لهم. اسكني يا سكان الساحل، أنت التي ملأك تجار صيدون العابرون البحر. وبالمياه الكثيرة كان زرع شيجور، حصاد النهر رزقها؛ وكانت سوق الأمم. اخجلي يا صيدون، لأن البحر قد تكلم، قوة البحر، قائلاً: لم أتمخض ولم ألد، ولم أربّ شباناً ولم أنشئ عذارى. كما عند الخبر عن مصر يتوجعون، هكذا يتوجعون عند خبر صور. اعبروا إلى ترشيش، ولولوا يا سكان الساحل. أهذه مدينتكم المبتهجة، التي قديمها من أيام قديمة؟ قدماها تحملانها بعيداً لتتغرب. من قضى بهذه المشورة على صور، المكيلة، التي تجارها رؤساء، ومبايعوها أشرف الأرض؟ رب الجنود قد قصد ذلك، ليدنس كبرياء كل مجد، وليجعل كل أشرف الأرض محتقرين. اعبري أرضك كالنهر يا ابنة ترشيش؛ فلا قوة بعد. مد يده على البحر، فزلزل الممالك. قد أعطى الرب أمراً على المدينة التاجرة بإهلاك حصونها. وقال: لا تعودى تفرحين، أيتها العذراء المظلومة، ابنة صيدون. قومي، اعبري إلى كتيّم، فهناك أيضاً لا يكون لك راحة. هوذا أرض الكلدانيين؛ هذا الشعب لم يكن، أقامه الآشوري لأهل البرية. أقاموا أبراجهم، وشادوا قصورهم، فجعلها خراباً. ولولوا يا سفن ترشيش، لأن قوتكم قد خربت. ويكون في ذلك اليوم أن صور تنسى سبعين سنة، كأيام ملك واحد. عند نهاية السبعين سنة تغني صور كالزانية. خذي عوداً، وطوفي في المدينة، أيتها الزانية المنسية. ألحني لحناً حسناً، وأكثرني الغناء لكي تذكري. ويكون بعد نهاية السبعين سنة أن الرب سيفتقد صور، فترجع إلى

أجرها، وتزني مع جميع ممالك العالم على وجه الأرض. وتكون تجارتها وأجرتها قدساً للرب: لا تُكَنَز ولا تُخزَن، لأن تجارتها تكون للساكين أمام الرب، لأكل الشيع ولباس متين. إشعيا 23: 1-18

تكتب الأخت وايت: "كل الأحداث العظيمة والوقائع المهيبة في تاريخ العهد القديم قد كانت، ولا تزال، تتكرر في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة."

الإصحاح الثالث والعشرون من سفر إشعيا يتناول العلاقات النبوية بين الأمم المتحدة والبابوية والولايات المتحدة والإسلام. ولكي نتعرف هذه الحقائق، لا بد أن يعرف الوحي بعض الرموز في الإصحاح. وما إن تعرف هذه الرموز حتى يصبح تسلسل الأحداث واضحاً إلى حد كبير. الرموز الواردة في الإصحاح التي ينبغي تعريفها هي:

العبء، صور، الزانية، الآشوري، أرض الكلدانيين، الأبراج والقصور، ترشيش، زرع سيحور، أرض كتييم، صيدون، مدينة التجار، خبر مصر وخبر صور، العويل، ابنة، سبعون سنة، أيام ملك واحد، النسيان، والتذكر

كلمة "burden" في الآية الأولى تشير إلى نبوءة بالهلاك ضد مملكة صور.

العبء: H4853 - من H5375؛ عبء؛ وتحديداً جزية، أو (بالمعنى المجرد) الحمل؛ ومجازاً قول، وبالدرجة الأولى قضاء، وخاصة غناء؛ ذهني، رغبة: - عبء، يحمل بعيداً، نبوءة، × وضعوا، أغنية، جزية.

عبء صور هو واحد من مواضع كثيرة في الكتاب المقدس حيث تُحدّد الدينونة النهائية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. و"العبء" بحسب الاستعمال والتعريف هو نبوءة، وهو أساساً نبوءة بالخراب. في سفر إشعيا أحد عشر "عبئاً"، وثمانين مرات يُستخدم اللفظ لوصف حملٍ يُحمَل على الأكتاف. أما المرات الإحدى عشرة التي ترد فيها كلمة "عبء" بمعنى نبوءة بالخراب فهي: إشعيا 13:1؛ 15:1؛ 17:1؛ 19:1؛ 21:1؛ 11، 13؛ 22:1؛ 30:6، وبالطبع الإصحاح الثالث والعشرون حيث نجد عبء صور. ومن المفيد جمع جميع نبوءات إشعيا بالخراب معاً لتقييم أي قوة تمثلها في الأيام الأخيرة. وإذ يصعب تناول إحدى عشرة نبوءة بالخراب دفعة واحدة، فسأقدم تعريفاً موجزاً بكل نبوءة من نبوءات الخراب لتهيئة سياق الإصحاح الثالث والعشرين.

في الإصحاح الثالث عشر، تتعلق النبوءة بالهلاك على بابل ببابل الحديثة في نهاية العالم، وهي زانية روما المصورة أيضاً في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا.

وجاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات، وتكلم معي قائلاً لي: هلم، فأريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على مياه كثيرة. التي زنى معها ملوك الأرض، وسكر سكان الأرض من خمر زناها. فحملني بالروح إلى بركة، فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي اللون، مملوءاً بأسماء تجديف، له سبعة رؤوس وعشرة قرون. وكانت المرأة متسريلة بأرجوان وقرمز، ومرتزينة بذهب وحجارة كريمة ولآلى، وببيدها كأس من ذهب مملوءة بالرجاسات ونجاسات زناها. وعلى جبهتها اسم مكتوب: سر، بابل العظيمة، أم الزواني ورجاسات الأرض. رؤيا يوحنا 17: 1-5.

أحتاج أن أستطرد قليلاً. إن هدف دراسة نبوءة صور في نهاية المطاف هو مواءمة التاريخ النبوي للولايات المتحدة مع تاريخ كنيسة الأدفنتست السبتيين. سنبين أن حكومة الولايات المتحدة هي أحد القرنين على الوحش الشبيه بالحمل في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر، وأن البروتستانتية التي خرجت من العصور المظلمة كانت القرن الآخر. وقد تحول قرن البروتستانتية إلى الأدفنتية الميلرية عندما رفض بروتستانت الولايات المتحدة رسالة الملاك الأول. وعندما ثبت ذلك، سنبين أن تاريخ قرن البروتستانتية وتاريخ القرن الجمهوري يسيران على التوازي ويمتلكان خصائص نبوية متوازية. فهما، في نهاية المطاف، على الوحش نفسه، مما يدل على أن كلا القرنين معاصران أحدهما للآخر. سأعرض

مثالاً واحداً على هذا التوازي بين قرني الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة. فكلاهما "ينسى" بطريقته الخاصة.

يشير الإصحاح الثالث والعشرون من سفر إشعيا إلى النقطة النبوية التي تُنسى فيها السلطة البابوية مدة سبعين سنة، وخلال تلك السبعين سنة الرمزية ينسى الناس البابوية ولماذا تُسمى العصور المظلمة بالعصور المظلمة. كان شعار قرن البروتستانت عند انفصالهم عن الكنيسة الكاثوليكية: الكتاب المقدس والكتاب المقدس وحده. لقد نسوا أن الكتاب المقدس يخبرنا ما هي البابوية في الحقيقة. نسوا الرسالة المصونة في الوثيقة المقدسة التي كانوا مؤتمنين عليها، وادعوا أنهم المدافعون الأشداء عنها.

الذين يلتبس عليهم فهم الكلمة، والذين يعجزون عن إدراك معنى ضد المسيح، سيضعون أنفسهم حتماً في صف ضد المسيح. لا وقت الآن لنا لتتشبه بالعالم. دانيال واقف في نصيبه وفي مكانه. ينبغي فهم نبوءات دانيال ويوحنا. إنها تفسر بعضها بعضاً. إنها تقدم للعالم حقائق ينبغي لكل إنسان أن يفهمها. هذه النبوءات ينبغي أن تكون شهادة في العالم. ويتحققها في هذه الأيام الأخيرة، ستفسر نفسها. مجموعة كريس، 105.

وبالمثل، كان القرن الجمهوري الذي يرمز إلى حكومة الولايات المتحدة من المفترض أن يكون بالشعب ولأجل الشعب، لكن مواطني الولايات المتحدة قد نسوا أيضاً الوثيقة المقدسة التي أوكل إليهم حفظها. تلك الوثيقة المقدسة هي دستور الولايات المتحدة، وكان شعار الحكومة المصممة لتكون من أجل الشعب هو فصل الدين عن الدولة. لقد نسوا رسالة الدستور الذي أوكل إليهم حفظه، مع أنهم يزعمون الدفاع عنه.

وليتذكر أن من مفاخر روما أنها لا تتغير أبداً. لا تزال مبادئ غريغوري السابع وإنوسنت الثالث هي مبادئ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ولو كان لها من السلطة ما يكفي، لطبقتها الآن بالقدر نفسه من الحزم الذي كان في القرون الماضية. إن البروتستانت لا يكادون يدرون ما يفعلون حين يقترحون قبول عون روما في عمل تعظيم يوم الأحد. وبينما هم عازمون على إنجاز مقصدهم، تستهدف روما إعادة ترسيخ سلطتها واسترداد سيادتها المفقودة. وما إن يرسخ في الولايات المتحدة مبدأ مؤداه أن للكنيسة أن توظف أو تتحكم في سلطة الدولة، وأن الممارسات الدينية يجوز أن تُفرض بقوانين مدنية، وباختصار، أن سلطة الكنيسة والدولة تهيمن على الضمير، حتى يكون انتصار روما في هذا البلد مضموناً.

لقد أذرت كلمة الله بالخطر الوشيك؛ وإن أهمل هذا الإنذار، فلن يدرك العالم البروتستانت ما هي مقاصد روما الحقيقية إلا عندما يكون قد فات الأوان للإفلات من الفخ. إنها تتنامى قوتها بصمت. تعاليمها تبسط نفوذها في قاعات التشريع، وفي الكنائس، وفي قلوب الناس. إنها تشيد مبانيها الشاهقة والضخمة، وفي خباياها السرية ستتكرر اضطهاداتها السابقة. خلسة ومن غير أن يرتاب بأمرها، تقوي قواها لتحقيق مآربها عندما يحين الوقت لتوجيه ضربتها. كل ما تريده هو أرضية مؤاتية، وقد أعطيت ذلك بالفعل. سنرى عما قريب ونشعر بما هو مقصد الجانب الروماني. كل من يؤمن ويطيع كلمة الله سيجلب بذلك على نفسه التعبير والاضطهاد. الجدل العظيم، 581.

إن استطعت العثور على أي قاموس نُشر قبل عام 1950، ونظرت فيه عبارة «امرأة قرمزية اللون» أو أي صيغة مشابهة لتلك العبارة الواردة في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا، فستجد أن كل واحد من تلك القواميس الصادرة قبل 1950 يعتبر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هي الزانية المذكورة في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا. الولايات المتحدة، وحش الأرض ذو القرنين في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، تنسى ماضيها، سواء أكان قرن البروتستانتية أم قرن المبدأ الجمهوري. كلتا هاتين المؤسستين نشأتا عن الاحتجاج على الاستبداد الديني للبابوية وعلى الاستبداد السياسي للملوك الذين ساندوها، أو كما يقول الكتاب المقدس: الملوك الذين «زنوا معها». قبل أن نتناول الإصحاح الثالث

والعشرين من سفر إشعيا، سنقدّم بإيجاز لمحة عن المرّات العشر الأخرى التي يسمّى فيها إشعيا «نبوءة بالويل»، إذ إن «الأعباء» الأحد عشر ليست إلا ذلك.

إشعيا الإصحاح الثالث عشر هو النبوءة على بابل في "الأيام الأخيرة". بابل، رغم أنها خاضعة لسيطرة وتوجيه الكنيسة الكاثوليكية في الأيام الأخيرة، تتكوّن من ثلاث قوى تقود العالم إلى هرمجدون في الإصحاح السادس عشر من سفر الرؤيا. في نبوءة الإصحاح الثالث عشر بالهلاك ضد بابل الحديثة تعرض ثلاث قوى: بابل، ولوسيفر، وأشور، وترمز إلى الوحش (أشور)، والتنين (لوسيفر)، والنبى الكذاب (بابل). إن آشور وبابل هما قوتا الخراب اللتان استخدمهما الله لمعاقبة إسرائيل القديمة؛ وقد جاءت آشور أولاً فأخذت الأسباط العشرة الشمالية إلى السبي، ثم أخذت بابل السبطين الجنوبيين من يهوذا إلى السبي.

إسرائيل غنمٌ مشتتة؛ قد طرده الأسود. أولاً أكله ملكُ آشور، وأخراً هذا نبوخذنصر ملكُ بابل هشم عظامه. لذلك هكذا قال رب الجنود، إله إسرائيل: هأنذا أعاقب ملك بابل وأرضه كما عاقبت ملك آشور. إرميا 50: 17، 18.

أولاً، ساقت آشور الأسباط العشرة الشمالية من إسرائيل إلى السبي، وبعد ذلك ساقت بابل السبطين الجنوبيين من يهوذا إلى السبي. وكان كلا السبيين تحقيقاً لـ«السبعة الأزمنة» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. وكانت «السبعة الأزمنة» في اللاويين أول «نبوءة زمنية» اكتشفها ويليام ميلر، وهي تبين أنه عندما اقتادت آشور السبط الشمالي إلى السبي كان ذلك علامة على بداية تشتت استمر ألفين وخمسمائة وعشرين سنة. وقد بدأت تلك الفترة عند سبيهم في عام 723 ق.م وانتهت عند «وقت النهاية» في عام 1798. وأخذت الأسباط الجنوبية بواسطة بابل في عام 677 ق.م، مبتدئة «السبعة الأزمنة» ضد يهوذا التي انتهت عند النقطة نفسها مع نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة في دانيال الإصحاح الثامن والآية الرابعة عشرة، في 22 أكتوبر 1844. لقد حققت آشور وبابل الغاية نفسها من العقاب ضد تمرّد شعب الله، لكن العقاب نفذ أولاً على يد آشور ثم على يد بابل.

في العلاقة النبوية بين القوى الثلاث في الإصحاح الثالث عشر، تكون بابل صورة آشور، لأنها جاءت بعده ولكنها قامت بالعمل نفسه ضد شعب الله.

في الإصحاح الخامس عشر، النبوءة على موآب موجهة ضد الكنائس البروتستانتية.

"يمثّل هذا الوصف لموآب الكنائس التي صارت مثل موآب. لم يقفوا في موقع واجبهم كحراس أمناء. لم يتعاونوا مع الكائنات السماوية بممارسة قدرتهم التي منحهم الله إياها على فعل مشيئة الله، وصدّ قوى الظلمة، واستخدام كل قوة أعطاهم الله إياها لتعزيز الحق والبر في عالمنا. لديهم معرفة بالحق، لكنهم لم يعملوا بما يعرفون." تعليق الكتاب المقدس للأدفتست السبتيين، المجلد 4، 1159.

الكنيسة البروتستانتية التي سقطت هي الكنيسة التي واصلت السير مع الرب عندما هربت بقية البروتستانتية عند رسالة الملك الثاني. موآب هو الأدفتية، القرن البروتستانت الساقط.

الفصل السابع عشر يتناول دمشق، ويشار إلى دمشق على أنها مدينة تُزال. المدينة رمز لمملكة، والمملكة التي تُزَع في "الأيام الأخيرة" هي الولايات المتحدة.

الفصل التاسع عشر هو نبوءة بالهلاك على مصر، التي تمثل الأمم المتحدة والعالم بأسره.

النبوءات الثلاث التالية بالهلاك في الإصحاح الحادي والعشرين موجهة ضد أرض البرية الرهيبة في الجنوب، ودوما، والعربية. وهذه النبوءات الثلاث بالهلاك تحدد الإسلام، وتتوافق مع الويلات الثلاثة المذكورة في سفر الرؤيا 8:13.

تُصوّر نبوءة الهلاك في الفصل الثاني والعشرين انفصال الأدفنتست اللاودكيين عن الأدفنتست الفيلاولفيين عند سنّ قانون الأحد.

ثم في الإصحاح الثلاثين نجد «وحي من جهة بهائم الجنوب»، وهو مثال ثانٍ على تمرد الأدفنتست اللاودكيين. وجمع جميع أوحاء إشعياء معاً يتناول عملياً كل الفاعلين النبويين في «الأيام الأخيرة». وأنا أختار الإصحاح الثالث والعشرين من إشعياء لأبين أن الولايات المتحدة، بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، تسود من عام 1798 حتى قانون الأحد.

لأن "كل واحد من الأنبياء القدماء لم يتكلم لزمانهم بقدر ما تكلم لزماننا، بحيث إن نبوءاتهم نافذة في حقنا"، فإن كل قول نبوي يتناول أحداث نهاية العالم. وهذه الحقيقة، مقرونةً بواقع أن "جميع أسفار الكتاب المقدس تلتقي وتنتهي" في سفر الرؤيا، تجعل من سفر الرؤيا مرجعاً أساسياً لمواءمة الشهادة النبوية بشأن أحداث نهاية العالم.

في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا، نرى الزانية العظيمة التي تزني مع ملوك الأرض ودينونتها النهائية.

وجاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات، وتكلم معي قائلاً لي: هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة، التي زنى معها ملوك الأرض، وسكر سكان الأرض من خمر زناها. سفر الرؤيا 17: 1، 2.

الأنبياء لا يتناقضون أبداً مع بعضهم البعض.

وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء. لأن الله ليس إله تشويش، بل إله سلام، كما في جميع كنائس القديسين. كورنثوس الأولى 14: 33، 33.

في نهاية العالم، «دينونة الزانية العظيمة الجالسة على مياه كثيرة»، الزانية العظيمة التي «زنى معها ملوك الأرض»، الزانية العظيمة التي جعلت «سكان الأرض» يسكرون «من خمر زناها»؛ يمثلها إشعياء بوصفها «الزانية» التي تنسى «أيام ملك واحد»، أي سبعين سنة نبوية. وعندما تنقضي السبعون سنة، فإن صور «تزني مع جميع ممالك العالم». زانية إشعياء هي الزانية العظيمة عند يوحنا. زانية إشعياء وزانية يوحنا تمثلان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، لأن المرأة رمز للكنيسة في كلمة الله.

أيتها النساء، اخضعن لأزواجكن كما للرب. لأن الزوج رأس المرأة، كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة، وهو مخلص الجسد. فكما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك لتخضع النساء لأزواجهن في كل شيء. أيها الأزواج، أحبوا زوجاتكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، لكي يقدسها ويطهرها بغسل الماء بالكلمة، لكي يقدمها لنفسه كنيسةً جيدة، لا دنس فيها ولا تجعد ولا شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسة وبلا عيب. هكذا ينبغي للرجال أن يحبوا زوجاتهم كأجسادهم. من يحب زوجته يحب نفسه. فإنه ما من أحد أبغض جسده قط، بل يغذيه ويرعاه، كما يفعل الرب بالكنيسة، لأننا أعضاء جسده، من لحمه ومن عظامه. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بزوجه، ويصيران كلاهما جسداً واحداً. هذا سر عظيم، ولكنني أقول من جهة المسيح والكنيسة. ومع ذلك، فليحب كل واحد منكم زوجته هكذا كنفسه، وأما الزوجة فلتوقر زوجها. أفسس 5: 22-33.

يبين الرسول بولس أن كنيسة المسيح تُصوّر نبويًا كامرأة. لذلك، فالمرأة في النبوءة ترمز إلى كنيسة، غير أن كنيسة المسيح «مقدسة وبلا عيب». أما الكنيسة غير المقدسة فتتمثل كامرأة غير مقدسة؛ ولذلك يسمى إشعياء زانية، ويسمي يوحنا بغيًا. وهما يصوران البابوية كبغي، فيما كنيسة الله عذراء.

فإني أغار عليكم غيرة الله، لأنني خطبتكم لرجل واحد، لكي أقدمكم كعذراء عفيفة للمسيح. ٢  
كورنثوس ١١:٢

لا تُصوّر كنيسة الله على أنها عذراء فحسب، بل إنها مخطوبة لزوج واحد فقط. صور والزانية العظيمة عند يوحنا ترتكبان الزنى مع ملوك الأرض. الكنيسة الكاثوليكية لها علاقات مع عدة رجال، لا مع رجل واحد. يخبرنا دانيال أن الملوك هم ممالك.

هذا هو الحلم، وسنبين تأويله أمام الملك. أنت أيها الملك ملك الملوك، لأن إله السماء قد أعطاك مملكة وسلطاناً وقوةً ومجداً. وحيثما يسكن بنو البشر، قد سلّم إلى يدك حيوانات البرية وطيور السماء، وجعلك متسلّطاً عليهم جميعاً. أنت هذا الرأس من ذهب. وبعدك تقوم مملكة أخرى أدنى منك، ثم مملكة ثالثة من نحاس، فتتسلّط على كل الأرض. وأما المملكة الرابعة فتكون قوية كالحديد، لأن الحديد يكسر ويخضع كل شيء؛ وكما أن الحديد الذي يكسر كل هذه، كذلك يكسر ويسحق. دانيال ٢: ٣٦-٤٠.

في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، تُحدّد ممالك نبوءات الكتاب المقدس وتُفسّر. وبينما يفسر دانيال الحلم لنبوخذنصر، يعلمه أنه هو الرأس من ذهب. الرأس من ذهب هو ملك، لكن الملك يمثّل مملكة. الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هي الزانية العظيمة التي تزني مع جميع ملوك الأرض في نهاية سبعين سنة نبوية. الملوك رمز للرجال، وصور امرأة نجسة. المرأة كنيسة، والزانية كنيسة غير مقدسة؛ والرجل ملك، والملك مملكة. المرأة كنيسة والملك دولة. العلاقة غير المشروعة بين هذين الكيانين تمثل الزنى الروحي.

إن دستور الولايات المتحدة وثيقة إلهية تكرس ضرورة إبقاء هذين الكيانين منفصلين. ومع أننا لم نتمّ بعد إثبات أن صور ترمز إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يبدو مناسباً في هذه المرحلة أن نتناول رمزاً آخر في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر إشعيا يشرح رمزية الرجل والمرأة، أي الكنيسة والدولة.

هوذا أرض الكلدانيين؛ هذا الشعب لم يكن، حتى أسسها الآشوري للسكان في البرية: أقاموا أبراجها، هدموا قصورها؛ وجعلها خراباً. إشعيا 23:13.

في الآية، أسس الآشوري أرض الكلدانيين وأقام كلاً من "الأبراج" و"القصور". الآشوري رمز لنمرود، والكلدانيون يمثلون القادة الدينيين للديانات السرية في بابل. إن "البرج" رمز للكنيسة. عندما قدم يسوع مثل الكرم، علّقت الأخت وايت على المثل كما يلي:

في المثل كان ربّ البيت يمثّل الله، وكان الكرم يمثّل الأمة اليهودية، وكان السياج يمثّل الشريعة الإلهية التي كانت حمايتهم. وكان البرج رمزاً للهيكل. مشتهى الأجيال، 596.

أسس الآشوري بلاد الكلدانيين الذين أقاموا كنيسة (برج) و"قصر". إن "القصر" يرمز إلى "ملك"، والذي بدوره يرمز إلى مملكة. كما تمثّل المملكة أيضاً كمدينة.

وقالوا: هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجاً يبلغ رأسه السماء؛ ولنصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدد على وجه كل الأرض. سفر التكوين 11:4.

«البرج» و«القصر» اللذان أسسهما الآشوري هما «المدينة» و«البرج» اللذان بناهما نمرود.

وستكون جثتاها مطروحتين في شارع المدينة العظيمة، التي تُدعى روحياً سدوم ومصر، حيث صلب ربنا أيضاً. رؤيا 11:8.

يخبرنا الوحي أن "المدينة العظيمة" في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر تمثل مملكة فرنسا خلال فترة الثورة الفرنسية.

'المدينة العظيمة' التي يُقتل في شوارعها الشاهدان وتُلقى فيها جثتاها هي 'روحياً' مصر. من بين جميع الأمم الواردة في تاريخ الكتاب المقدس، كانت مصر أشدها جرأةً في إنكار وجود الإله الحي ومقاومة أوامره. ولم يُقدّم أيّ ملك قط على تمرد أكثر صراحةً واستعلاءً على سلطة السماء مما فعله ملك مصر. ولما جاءت الرسالة على لسان موسى باسم الرب، أجاب فرعون بكبرياء: 'من هو يهوه حتى أصغي إلى صوته فأطلق إسرائيل؟ لا أعرف يهوه، وفوق ذلك لن أطلق إسرائيل.' خروج 2:5، A.R.V. هذا هو الإلحاد، والأمة التي تمثلها مصر ستجاهر بإنكار مماثل لمطالب الإله الحي وتظهر روحاً مشابهة من عدم الإيمان والتحدّي. كما تقارن 'المدينة العظيمة' أيضاً، 'روحياً' بسدوم. وكان فساد سدوم في كسرهما لشرعية الله يتجلى بخاصة في الفجور. وكانت هذه الخطيئة أيضاً لتكون سمة بارزة للأمة التي ستحقق أوصاف هذا النص الكتابي.

وفقاً لكلمات النبي، إذن، قبل سنة 1798 بقليل ستنهض قوة ذات أصل وطابع شيطاني لتشن حرباً على الكتاب المقدس. وفي الأرض التي تسكت فيها شهادة شاهدي الله الاثنين على هذا النحو، سيتجلى إلحاد فرعون وفجور سدوم.

لقد نالت هذه النبوءة تحقّقاً بالغ الدقة ولافتاً للنظر في تاريخ فرنسا. أثناء الثورة، في عام 1793، "سمع العالم للمرة الأولى جمعية من رجال مولودين ومتعلمين في الحضارة، ومدعين حق حكم إحدى أروع الأمم الأوروبية، يرفعون صوتهم الموحد لإنكار أقدس حقيقة تتلقاها نفس الإنسان، وينبذون بالإجماع الإيمان بالله وعبادته." — سير والتر سكوت، حياة نابليون، المجلد 1، الفصل 17. "فرنسا هي الأمة الوحيدة في العالم التي بقي لدينا بشأنها سجل موثوق يفيد بأنها، كأمة، رفعت يدها في تمرد علني على خالق الكون. لقد وجد، ولا يزال يوجد، كثير من المجدفين وكثير من الملحدين في إنجلترا وألمانيا وإسبانيا وغيرها؛ غير أن فرنسا تنفرد في تاريخ العالم بأنها الدولة الوحيدة التي أعلنت، بمرسوم من جمعيتها التشريعية، أنه لا إله، وأن سكان عاصمتها جميعاً، وغالبية كبرى في سائر الأماكن، نساءً ورجالاً على السواء، رقصوا وأنشدوا فرحاً بقبول ذلك الإعلان." — مجلة بلاكوود، نوفمبر/تشرين الثاني 1870. الصراع العظيم، 269.

إن «المدينة العظيمة» في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا كانت الأمة الفرنسية التي أصدرت «مرسوم جمعيتها التشريعية» ينص على عدم وجود إله. كان ذلك المرسوم تعبيراً عن الإلحاد كما يمثله تمرد فرعون. المدينة العظيمة هي مملكة، أو «أمة» أو «دولة». وفي الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا تتكون فرنسا من رمزين—مصر وسدوم.

يُقال لنا: "هذا هو الإلحاد، والأمة التي تمثلها مصر ستجاهر بإنكار مماثل لحقوق الله الحي وستنظر روحاً مماثلة من عدم الإيمان والتمرد. كما تقارن 'المدينة العظيمة' أيضاً، 'روحياً' بسدوم. وكان فساد سدوم في انتهاك شريعة الله يتجلى على نحو خاص في الفجور."

تُمثّل المدينة العظيمة أو الأمة، أي فرنسا، تمثيلاً رمزيًا بأمة (مصر) وبمدينة (سدوم). ومصر «ستتكلّم»، وكلام الأمة يمثّل شؤون الدولة لا شؤون الكنيسة. وإن تصوير مصر على أنها الدولة، وسدوم على أنها الكنيسة، هو التمثيل الوارد في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا.

إن 'كلام' الأمة هو عمل سلطاتها التشريعية والقضائية. الصراع العظيم، 442.

في الإصحاح الحادي عشر من سفر رؤيا يوحنا، يعرض يوحنا أحداث الثورة الفرنسية برموز نبوية. وقدمت الثورة الفعلية أدلة تاريخية وافرة على صحة تنبؤات يوحنا في هذا الإصحاح. تنبأ يوحنا، ثم حققت الثورة الفرنسية تلك النبوءة، ثم إن كلاً من النبوءة وتحققها التاريخي يحددان ويوازنان أحداثاً تقع في نهاية العالم، حين تتحد مرة أخرى دولة فاسدة بكنيسة فاسدة. وبالطبع، يعقب ذلك الزواج غير

المقدس حمّام دم. وملكوت الله هو أيضاً مدينة عظيمة.

وحملني بالروح إلى جبل عظيم وعال، وأراني تلك المدينة العظيمة، وأورشليم المقدسة، نازلة من السماء من عند الله. رؤيا 21:10.

مجيء العريس، المُشار إليه هنا، يحدث قبل الزواج. يمثل الزواج تسلّم المسيح لملكوته. المدينة المقدسة، وأورشليم الجديدة، وهي عاصمة الملكوت وممثلته، تدعى "العروس، امرأة الحمل." قال الملك ليوحنا: "هلم إلى هنا، فأريك العروس، امرأة الحمل." يقول النبي: "وحملني بالروح، وأراني تلك المدينة العظيمة، وأورشليم المقدسة، نازلة من السماء من عند الله." رؤيا 21: 9، 10. الصراع العظيم، 426.

يتمثّل تمرد نمرود في بنائه برجاً ومدينة، وهو ما يرمز إلى اتحاد الكنيسة والدولة في نهاية العالم، لأن جميع الأنبياء تحدّثوا عن نهاية العالم. وكان تمرد نمرود أيضاً امتداداً لتمرد لوسيفر الذي كانت رغبته أن يسيطر على كل من كنيسة الله ودولة الله.

كيف سقطت من السماء، يا لوسيفر، ابن الصبح! كيف طُرحت إلى الأرض، يا من أضعفت الأمم! لأنك قلت في قلبك: أضعد إلى السماء، أرفع عرشي فوق نجوم الله؛ وأجلس أيضاً على جبل الاجتماع، في نواحي الشمال؛ أضعد فوق مرتفعات السحاب؛ أكون مثل العلي. إشعيا 14:12-14.

إذ يكشف إشعيا رغبات قلب لوسيفر الخفية في أن يكون «مثل العلي»، يشير إلى أن لوسيفر يسعى إلى الجلوس على كرسيين مختلفين تماماً. فهو يريد أن «يرفع» «عرشه فوق كواكب الله»، وأن «يجلس أيضاً على جبل الاجتماع، في أقاصي الشمال».

العرش رمز لسلطة الملك أو لسلطة الدولة، و«جوانب الشمال» هي كنيسة الله.

ترنيمة ومزمور لبني قورح. عظيم هو الرب ومسبح جداً في مدينة إلهنا، في جبل قدسه. حسنة الارتفاع، بهجة كل الأرض، جبل صهيون، في نواحي الشمال، مدينة الملك العظيم. الله معروف في قصورها ملجأ. مزمور 48: 1-3.

أورشليم هي «مدينة الملك العظيم»، وبذلك تشير إلى العرش السياسي لله، وأورشليم أيضاً هي «جبل قدسه»، «على جوانب الشمال»، وبذلك تشير إلى العرش الديني لله. منذ البدء يصور تمرد الشيطان وجره في سياق رغبته في الحكم على كل من كنيسة الله ودولة الله. ثم قاد الشيطان تمرد نمرود، وتصور الأرض التي أسسها نمرود للكلدانيين أرضاً حيث بنى نمرود كلاً من برج ومدينة (الكنيسة والدولة).

لذلك، عندما تزني زانية إشعيا وزانية يوحنا العظيمة مع ملوك الأرض، فإن النبوة تشير إلى أن علاقة غير مقدسة تحدث بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وملوك الأرض في نهاية سبعين سنة نبوية.

سياق نبوة إشعيا يصف دينونة صور الزانية في الأصحاح الثالث والعشرين، ويوحنا يصف الدينونة ذاتها برمز امرأة قرمزية اللون تُعرّف بأنها «بابل العظيمة». وشاهد ثالث على الدينونة نفسها لتلك الزانية كما يلي:

"توصف المرأة (بابل) المذكورة في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا بأنها 'متسريلة بالأرجوان والقرمز، ومنتزينة بالذهب والحجارة الكريمة واللؤلؤ، ومعها كأس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات وذنس... وعلى جبهتها اسم مكتوب: سر، بابل العظيمة، أم الزواني.' يقول النبي: 'ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع.' ويصرح أيضاً بأن بابل هي تلك المدينة العظيمة التي تسود على ملوك الأرض.' رؤيا 17: 4-6، 18. إن القوة التي حافظت طوال قرون كثيرة على سطوة استبدادية على ملوك العالم المسيحي هي روما." الصراع العظيم، 382.

صور هي الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في "الأيام الأخيرة". في ذلك الوقت ستخرج البابوية وتغني أغانيها المغربية لملوك الأرض، وبذلك تقود الملوك إلى فعل الزنى، وهو بحسب النبوة اتحاد الكنيسة والدولة.

ويكون في ذلك اليوم أن تُنسى صور سبعين سنة، كأيام ملك واحد. وبعد انقضاء سبعين سنة تغني صور كزانية. إشعيا 23:15.

الملك في النبوة الكتابية يرمز إلى مملكة، لذلك ستُنسى صور خلال الفترة التي تحكم فيها مملكة نبوية سبعين سنة.

ويكون في ذلك اليوم أن صور تُنسى سبعين سنة، كأيام ملك واحد. وعند انقضاء السبعين سنة تغني صور كزانية. خذي قيثارة، دوري في المدينة، أيتها الزانية المنسية؛ أحسن العزف، وغني أغاني كثيرة، لكي تُذكر. ويكون بعد انقضاء السبعين سنة أن الرب سيفتقد صور، فتعود إلى أجزتها، وتزني مع جميع ممالك العالم على وجه الأرض. إشعيا ١٥-١٧: ٢٣.

خلال أيام مملكة واحدة تحكم مدة سبعين سنة نبوية، ستُنسى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. في نهاية السبعين سنة، ستعزف السلطة البابوية "لحنًا عذبًا، وتغني أغاني كثيرة." نبويًا، ترمز "أغنية" إلى "خبرة."

على البحر البلوري أمام العرش، ذلك البحر من زجاج كأنه ممتزج بالنار—لشدة تألؤه بمجد الله—قد اجتمع الجمع الذين «غلبوا الوحش وصورته وعلامته وعدد اسمه». ومع الحمل على جبل صهيون، «ولهم قيثارات الله»، يقف المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين قُدوا من بين الناس؛ ويسمع، كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم، «صوت العازفين يعزفون بقيثاراتهم». وهم يرنمون «ترنيمة جديدة» أمام العرش، ترنيمة لا يستطيع أن يتعلمها أحد إلا المئة والأربعة والأربعون ألفًا. إنها ترنيمة موسى والحمل—ترنيمة خلاص. لا يستطيع أحد غير المئة والأربعة والأربعين ألفًا أن يتعلم تلك الترنيمة؛ لأنها ترنيمة خبرتهم—خبرة لم يسبق لأي جمع آخر أن عرفها. «هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل حيثما ذهب». هؤلاء، وقد نُقلوا من الأرض، من بين الأحياء، يُحسبون «باكورات لله وللحمل». رؤيا 15: 2، 3؛ 14: 1-5. «هؤلاء هم الذين خرجوا من ضيقة عظيمة؛» لقد اجتازوا زمان الضيق الذي لم يكن مثله منذ كانت أمة؛ واحتملوا آلام وقت ضيق يعقوب؛ ووقفوا بلا شفيح أثناء الانسكاب الأخير لدينونات الله. ولكنهم قد نالوا النجاة، لأنهم «غسلوا ثيابهم وبيضوها في دم الحمل». «وفي أفواههم لم يوجد غش، لأنهم بلا عيب» أمام الله. «من أجل ذلك هم أمام عرش الله، ويخدمونه نهارًا وليلاً في هيكله؛ والجالس على العرش يسكن بينهم.» لقد رأوا الأرض تُخرب بالجوع والعطش. ولكن «لن يجوعوا فيما بعد، ولا يعطشوا أيضًا؛ ولا تقع عليهم الشمس ولا حر. لأن الحمل الذي في وسط العرش يرفعهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية؛ ويمسح الله كل دمة من عيونهم.» رؤيا 7: 14-17.

"في هيكله يتكلم الجميع عن مجده" (مزمو 9: 29)، والنشيد الذي سينشده المفديون - نشيد اختبارهم - سيعلن مجد الله: 'عظيمة وعجيبة هي أعمالك، أيها الرب الإله القدير؛ عادلة وحقّة طرقتك، أيها ملك الدهور. من لا يخافك، أيها الرب، ويمجد اسمك؟ لأنك أنت وحدك قدوس.' رؤيا 15: 3، 4، R.V. "التربية، 308.

عند نهاية سبعين سنة نبوية ستقوم البابوية بـ"تصنع لحنًا عذبًا، وتغني أغاني كثيرة، لكي" هي "تُذكر." عند نهاية المملكة التي تحكم لمدة سبعين سنة نبوية ستذكر الكنيسة الرومانية الكاثوليكية العالم بتجربة تاريخها الماضي. في ذلك التاريخ حكمت بوصفها السلطة الأخلاقية في علاقة بينها وبين ملوك أوروبا. يُعرف ذلك التاريخ بحق باسم العصور المظلمة، وكل الظلمة التي قد تنسب بأي شكل إلى

التاريخ الذي حكمت فيه البابوية على ملوك أوروبا يمكن عزوها إلى الفعل التأسيسي ذاته الذي أنتج كل الظلمة اللاحقة. ذلك الفعل كان اتحاد الكنيسة والدولة، اتحاد ملوك أوروبا والكنيسة الكاثوليكية. في الزواج الكتابي يسود الرجل على المرأة، لكن الزنى الذي وقع في ذلك التاريخ كان معكوساً عن الترتيب الحق لعلاقة الرجل والمرأة.

في نهاية سبعين عاماً ستقع أزمة عظيمة عندما تصل إلى خاتمتها المملكة المتنبأ بها في الكتاب المقدس، التي تحكم العالم خلال الفترة التي تنسى فيها البابوية بحسب النبوءة. والأزمة العالمية الناجمة عن انهيار تلك المملكة تفتح الباب أمام الكنيسة الكاثوليكية لتبدأ بإبلاغ العالم بأنه، من أجل اجتياز الأزمنة العصيبة التي يسببها انهيار تلك المملكة، يجب على العالم أن يخضع للسلطة الأخلاقية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، كما يتضح في تاريخ العصور المظلمة.

عندما تنتهي المملكة وتغني البابوية نشيد تجربتها الماضية، وهي تجربة يسميها المؤرخون ظلاماً؛ فكيف يمكن لذلك التاريخ المظلم أن يكون رسالة لتشاركتها البابوية مع ملوك الأرض تقنعهم بأن يرتكبوا الزنا معها؟ في أزمة كبرى، لماذا تكون تجربة العصور الماضية، (نشيدها)، تجربتها قبل أن تنسى بحسب النبوءة، هي ما يقدم المنطق لملوك الأرض لكي يقبلوا تجربة الظلام بوصفها الحل لأزمتهم الكبرى؟

طائفة كبيرة، حتى من بين الذين لا ينظرون بعين الرضا إلى الكاثوليكية، لا يستشعرون خطراً يُذكر من قوتها ونفوذها. ويحتج كثيرون بأن الظلمة الفكرية والأخلاقية التي سادت خلال العصور الوسطى قد ساعدت على انتشار عقائدها وخرافاتهما واضطهادها، وأن رقي العقل في الأزمنة الحديثة، والانتشار العام للمعرفة، وتزايد التحرر في شؤون الدين، تحول دون إحياء التعصب والطغيان. بل إن مجرد التفكير في إمكان وجود مثل هذا الواقع في هذا العصر المستنير يُقابل بالسخرية. صحيح أن نوراً عظيماً، فكرياً وأخلاقياً ودينياً، يسطع على هذا الجيل. فعلى صفحات كلمة الله المقدسة المفتوحة، أفيض على العالم نور من السماء. غير أنه ينبغي أن يتذكر أنه كلما عظم النور الممنوح، عظمت ظلمة الذين يحرفونه ويرفضونه.

إن دراسة مصليّة للكتاب المقدس كانت ستبين للبروتستانت الطابع الحقيقي للبابوية وتدفعهم إلى مقبتها واجتنبها؛ غير أن كثيرين هم حكماء في أعين أنفسهم فلا يشعرون بحاجة إلى طلب الله بتواضع لكي يقدوا إلى الحق. ومع أنهم يفتخرون باستنارتهم، فهم جهال بالكتب وبقوة الله على السواء. ولا بد لهم من وسيلة لإسكات ضمائرهم، فيلتمسون ما هو أقل روحانية وأقل إذلالاً للنفس. إن ما يريدونه هو طريقة لنسيان الله تبدو كأنها طريقة لتذكره. والبابوية مهية على نحو حسن لتلبية احتياجات هؤلاء جميعاً. فقد أعدت لفتين من البشر تشملمان تقريباً العالم كله: الذين يريدون أن يخلصوا باستحقاقاتهم، والذين يريدون أن يخلصوا وهم في خطاياهم. هنا يكمن سر قوتها.

لقد ثبت أن زمناً من الظلمة الفكرية العظيمة كان مواتياً لنجاح البابوية. وسيتبين أيضاً أن زمناً من النور الفكري العظيم مواتٍ بالقدر نفسه لنجاحها. في العصور الماضية، حين كان الناس بلا كلمة الله وبلا معرفة الحق، كانت عيونهم معصوبة، فاصطيدت الآلاف، إذ لم يروا الشبكة المنصوية لأقدامهم. وفي هذا الجيل كثيرون تبهر عيونهم أضواء التكهّنات البشرية، «العلم المسمى كذباً»، فلا يتبينون الشبكة، ويدخلونها بسهولة كما لو كانوا معصوبي الأعين. قد قصد الله أن تعتبر قوى الإنسان العقلية عطية من خالقها وأن تُسخّر في خدمة الحق والبر؛ ولكن عندما تُحتضن الكبرياء والطموح، ويرفع الناس نظرياتهم الخاصة فوق كلمة الله، تصبح الفطنة قادرة على إحداث ضرر أعظم من الجهل. وهكذا فإن العلم الزائف في زماننا، الذي يقوض الإيمان بالكتاب المقدس، سيثبت نجاحه في تهيئة الطريق لقبول البابوية، بما لها من صور مغرية، بقدر ما نجح حجب المعرفة في تمهيد الطريق لتعاظمها في العصور المظلمة. الصراع العظيم، 572.

يعترف الكاثوليك الرومان بأن تغيير السبت قامت به كنيستهم، ويستشهدون بهذا التغيير نفسه دليلاً على السلطة العليا للكنيسة. ويعلنون أنه باعتماد اليوم الأول من الأسبوع سبتاً، فإن البروتستانت يعترفون بسلطتها على التشريع في الأمور الإلهية. لم تتخل الكنيسة الرومانية عن ادعائها العصمة؛ وعندما يقبل العالم والكنائس البروتستانتية سبتاً زائفاً من صنعها، بينما يرفضون سبت يهوه، فإنهم يقرون ضمناً بهذا الادعاء. قد يستشهدون بسلطة تسوع هذا التغيير، لكن مغالطة استدلالهم تتضح بسهولة. البابوي فطن بما يكفي ليرى أن البروتستانت يخدعون أنفسهم، مغضين أعينهم طوعاً عن حقائق القضية. ومع ازدياد قبول مؤسسة الأحد، يفرح، واثقاً من أنها ستجلب في النهاية العالم البروتستانتى بأسره تحت راية روما.

إن تغيير يوم السبت هو العلامة أو السمة على سلطان الكنيسة الرومانية. والذين، إذ يفهمون مقتضيات الوصية الرابعة، يختارون حفظ السبت الزائف بدلاً من الحقيقي، فإنهم بذلك يقدمون الولاء لتلك السلطة التي وحدها تأمر به. إن سمة الوحش هي السبت البابوي، الذي قبله العالم بدلاً من اليوم الذي عينه الله.

ولكن وقت نيل علامة الوحش، كما حُدد في النبوءة، لم يحن بعد. ولم يأت بعد وقت الامتحان. يوجد مسيحيون حقيقيون في كل كنيسة، ولا تستثنى الطائفة الكاثوليكية الرومانية. لا يدان أحد حتى يكون قد نال النور وأدرك إلزامية الوصية الرابعة. ولكن عندما يصدر المرسوم بفرض السبت الزائف، وعندما تحذر الصيحة العالية للملاك الثالث الناس من عبادة الوحش وصورته، سيرسم الحد الفاصل بوضوح بين الزائف والحقيقي. حينئذ سينال الذين ما زالوا مستمرين في المعصية علامة الوحش في جباههم أو في أيديهم.

بخطى سريعة تقترب من هذه الفترة. عندما تتحد الكنائس البروتستانتية مع السلطة المدنية لدعم دين باطل، الذي من أجل معارضته احتمل أسلافهم أشد أنواع الاضطهاد، حينئذ سيفرض السبت البابوي بسلطة الكنيسة والدولة مجتمعين. سيكون هناك ارتداد وطني، لن ينتهي إلا بخراب وطني. مدرسة تدريب الكتاب المقدس، 2 فبراير 1913.

لقد تطرقنا الآن إلى خمسة من الرموز التي نسعى إلى تحديدها قبل أن نتناول الفصل نفسه بالكامل. المدينة هي مملكة في نيات الكتاب المقدس، وفي سفر إشعياء الإصحاح الثالث والعشرين توجد مملكتان ترتبطان ارتباطاً وثيقاً لكنهما مختلفتان بوضوح. الأولى هي "المدينة المتوجة"، والأخرى هي "المدينة التجارية". في الأيام الأخيرة، القوة التي تتحكم في الاتحاد الثلاثي للثنين والوحش والنبى الكذاب هي البابوية. إنها المملكة التي لها التاج.

"إذ تقترب من الأزمة الأخيرة، فمن الأهمية الحيوية أن يسود الوثام والوحدة بين أدوات الرب. العالم مفعم بالعواصف والحروب والخلاف. ومع ذلك، تحت رأس واحد — السلطة البابوية — سيتحد الناس لمعارضة الله في شخص شهوده. وهذا الاتحاد يرسخه المرشد العظيم. وبينما يسعى إلى توحيد وكلائه في محاربة الحق، سيعمل على تفريق وتشتيت أنصاره. إنه يثير الحسد وسوء الظن والغيبة لإحداث الشقاق والانقسام." الشهادات، المجلد 7، 182.

المملكة ذات التاج هي صور، ومعناها «صخرة». في هذا الفصل تمثل صور البابوية التي تعمل على تزييف المسيح، لأن البابوية هي ضد المسيح. كلمة «anti» في «antichrist» تعني «بدلاً من». تسعى البابوية إلى تزييف المسيح على كل المستويات، واسم صور يعني صخرة، لأن البابوية نسخة مزيفة من «صخرة الدهور».

من الذي اتخذ هذه المشورة على صور، المدينة المتوجة، التي تجارها رؤساء، ومبايعوها أشرف الأرض؟ رب الجنود قد قصد ذلك، ليدنس كبرياء كل مجد، وليجعل كل أشرف الأرض في الهوان. اعبري أرضك كالنهر يا بنت ترشيش؛ لا قوة بعد. مد يده على البحر، فزلزل الممالك؛ أصدر الرب

أمرًا ضد مدينة التجارة، ليخرب معاقلها. إشعياء 23: 8-11.

نعترزم أن نبين، بناءً على شهادات كثيرة، أن «زلزلة الممالك» تتم على يد الله، من خلال الإسلام. الإسلام هو القوة التي تُغضب الأمم ويستخدم لزعة الأمم. وفي هذه المرحلة يُبين أن الرب قد عزم أن يُلقي الهوان على «كل أشراف الأرض»، وهم «التجار» و«المتاجرون» الذين ستدمر «معاقلهم». إن «مدينة التجار» و«المدينة المتوجة» «قد أثارنا سخط السماء»، وقد عزم الرب على تدمير «معاقلهما»، وذلك يمثل الاقتصاد. يحدث انهيار الاقتصاد قبل قانون الأحد في الولايات المتحدة، لأن قبل قانون الأحد يطالب مواطنو الولايات المتحدة بالعودة «إلى الرضا الإلهي والازدهار الدنيوي». وحجتهم أن دينونات الله لن تنتهي حتى يطبق يوم الأحد «تطبيقًا صارمًا». تتفق عدة شواهد كتابية على أننا على وشك وقوع انهيار هائل في اقتصاد العالم. ذلك الانهيار يحدث قبل قانون الأحد، تمامًا كما وقع انهيار عام 1837 قبل 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844.

ثم إن المخادع العظيم سيقنع الناس بأن الذين يخدمون الله هم سبب هذه الشرور. والطبقة التي أثار سخط السماء ستحمل كل متاعبها على أولئك الذين يشكل امتثالهم لوصايا الله توبيخًا دائمًا للمتعددين. وسيعلم أن الناس يسيئون إلى الله بانتهاكهم حرمة يوم الأحد؛ وأن هذه الخطيئة قد جلبت كوارث لن تزول حتى تفرّض مراعاة الأحد فرضًا صارمًا؛ وأن الذين يعرضون مطالب الوصية الرابعة، هادمين بذلك توقير الأحد، هم مكذرو الشعب، المانعون استعادتهم الرضا الإلهي والرخاء الزمني. وهكذا ستتكرر التهمة التي وجهت قديمًا إلى خادم الله وعلى أسس لا تقل رسوخًا: «ولما رأى أخاب إيليا قال أخاب له: أنت هو مكدر إسرائيل؟ فقال: لم أكر إسرائيل، بل أنت وبيت أبيك، بترككم وصايا الرب وذهابك وراء البعليم». الملوك الأول 18: 17، 18. وإذ يستثار سخط الشعب باتهامات كاذبة، سيسلكون تجاه سفراء الله مسلّكًا شبيهًا جدًّا بما سلكه إسرائيل المرتد تجاه إيليا. الصراع العظيم، 590.

مواجهة إيليا لأنبياء البعل وكهنة السواري على جبل الكرمل تمثل قانون الأحد. كانت الرسالة للكنيسة: «اختاروا اليوم من تعبدون». وعندما تستعاد هذه القصة عند قانون الأحد يكون السؤال: «أيّ يوم ستختارون؟ فاليوم الذي تختارونه يدل على من تعبدون». قبل جبل الكرمل كانت هناك ثلاث سنوات ونصف من جفاف شديد. وقبل قانون الأحد توجد سلسلة من قوانين الأحد، لكنها لم تُطبق «تطبيقًا صارمًا». المبدأ المرتبط بقانون الأحد هو أن الارتداد القومي يعقبه خراب قومي. ومثال ذلك أن قسطنطين أصدر سنة 321 قانونًا للأحد، وبعد ذلك بوقت قصير بدأت الأبواق الأربعة الأولى من سفر الرؤيا، الأصحاح الثامن، تدفع روما الغربية نحو نهايتها بحلول سنة 476. وقصة قسطنطين مهمة لأنها اشتملت على تمجيد متدرج ليوم الأحد، ومعه قيود متدرجة متزامنة على سبت اليوم السابع. وبلغ هذا المسار المتدرج ذروته حين أجبر المواطنون على حفظ يوم الأحد أو التعرض للاضطهاد بسبب حفظهم للسبت. وهذا أيضًا هو مآل تشريعات الأحد المتصاعدة في الولايات المتحدة. ومن المبادئ المرتبطة بفرض عبادة الأحد: «الارتداد القومي يعقبه خراب قومي». وهذا المبدأ يعني أن تصعيد تطبيق قوانين الأحد ينتج تصعيدًا في أحكام الله، قبل قانون الأحد الفعلي المذكور في سفر الرؤيا الأصحاح الثالث عشر والآية الحادية عشرة. فكل تشريع سيُجلب خرابًا موازيًا له. إن الأحكام التي يتهم المواطنون حافظي السبت بالتسبب بها إنما تنتج في الواقع عن التصعيد في فرض تشريعات الأحد. لقد أدرجنا مقطعًا من كتاب الصراع العظيم، وقد عنوانته «تدرج الأحد». أوصي بأن تقرأوه مرة أخرى. وهو ضمن الفئة المعنونة «روح النبوة».

قد أعلن الله ما سيقع في الأيام الأخيرة، لكي يكون شعبه مستعدًا للوقوف في وجه عاصفة المعارضة والسخط. والذين أُنذروا بما أمامهم من أحداث لا ينبغي لهم أن يجلسوا في انتظار هادئ للعاصفة القادمة، متسلّين بأن الرب سيحمي أمناءه في يوم الضيق. ينبغي أن نكون كرجال ينتظرون سيدهم، لا في انتظار بطال، بل في عمل جاد، بإيمان لا يتزعزع. ليس الآن وقتًا لنُدع

عقولنا تنشغل بأمور ثانوية. وبينما الناس نيام، يعمل الشيطان بنشاط على ترتيب الأمور حتى لا ينال شعب الرب رحمة ولا عدلاً. إن حركة يوم الأحد تشق طريقها الآن في الظلام. والقادة يخفون القضية الحقيقية، وكثيرون ممن ينضمون إلى الحركة لا يرون هم أنفسهم إلى أين يميل التيار الخفي. وادعاءاتها معتدلة وبظاهاها مسيحية، ولكن عندما تتكلم ستكشف روح التينين. ومن واجبتنا أن نفعل كل ما في وسعنا لدرد الخطر المحقق. ينبغي أن نسعى إلى نزع سلاح التحامل بإظهار أنفسنا أمام الناس في صورة صحيحة. ينبغي أن نعرض أمامهم المسألة الحقيقية موضع الخلاف، وبذلك نقدم أبلغ احتجاج ضد الإجراءات التي تقيد حرية الضمير. ينبغي أن نفتش الكتب المقدسة وأن نكون قادرين على تقديم سبب إيماننا. يقول النبي: «يفعل الأشرار شراً؛ ولا يفهم أحد من الأشرار؛ أما الحكماء فيفهمون». الشهادات، المجلد 5، 452.

من الصعب التعرف على الحركة الداعية لتشريع الأحد، لأنها تشق طريقها في "الظلام"، والبابوية "تتسلل خفية ودون أن يرتاب بها" و"تعزز قواتها لتحقيق مآربها الخاصة". إنه واقع أن السعي إلى تمرير تشريع الأحد في الظلام يعد قضية محورية في عملية اختبار المئة والأربعة والأربعين ألفاً. ووفقاً لدانيال والأخت وايت: "لن يفهم أحد من الأشرار". إن "الأشرار" في دانيال هم "العذارى الجاهلات" في إنجيل متى، اللواتي تسميهن الأخت وايت من أهل لاودكية. أما الحكماء فسيفهمون الأحداث الجارية الآن، حتى لو بدا أن التاريخ من حولنا يناقض كلمة الله. أفنؤمن بكلمة الله أم بما يحدث حولنا؟ ومع ذلك فقد أنبئنا مسبقاً بأن النهاية ستكون كما في أيام نوح.

العالم، المفعم بالعريفة، المفعم بالذات الخالية من تقوى الله، نائم، نائم في اطمئنان جسدي. الناس يجعلون مجيء الرب بعيداً. يسخرون من التحذيرات. ويطلق افتخار متكبر: "كل شيء باق كما كان من البدء." "غداً يكون كهذا اليوم، وسيكون أكثر وفرة بكثير." بطرس الثانية 3:4؛ إشعيا 56:12. سنمعن في محبة الذات. لكن المسيح يقول: "هأنذا آتي كلص." سفر الرؤيا 16:15. في الوقت عينه الذي فيه يسأل العالم بسخرية: "أين هو وعد مجيئه؟" تتحقق العلامات. وبينما يصرخون: "سلام وأمان"، يأتي هلاك بغتة. عندما يصير المستهزئ، الراض للحق، متجاسراً؛ وعندما تمارس رتبة العمل في شتى مجالات الكسب دون اعتبار للمبادئ؛ وعندما يطلب الطالب بشغف معرفة كل شيء إلا كتابه المقدس، يأتي المسيح كلص.

كل شيء في العالم في اضطراب. علامات الأزمنة تنذر بالشؤم. تُلقى الأحداث القادمة بظلالها مسبقاً. إن روح الله تنسحب من الأرض، وتعقب المصيبة مصيبة برأً وبحراً. هناك عواصف وزلازل وحرائق وفيضانات وجرائم قتل بكل أنواعها. من يستطيع قراءة المستقبل؟ أين الأمان؟ لا يقين في شيء بشري أو أرضي. يسارع الناس إلى الاصطفاف تحت الراية التي اختاروها. وينتظرون بقلق ويراقبون تحركات قادتهم. وهناك من ينتظرون ويراقبون ويعملون لأجل ظهور ربنا. وفئة أخرى تصطف تحت قيادة المرتد العظيم الأول. قليلون يؤمنون بقلوبهم وأرواحهم بأن لنا جحيمًا يجب اجتنابه، وجنةً ينبغي الفوز بها.

الأزمة تتسلل إلينا شيئاً فشيئاً. تشرق الشمس في السماء، تمضي في دورتها المعتادة، ولا تزال السماوات تخبر بمجد الله. لا يزال الناس يأكلون ويشربون، ويزرعون ويبنون، ويتزوجون ويزوجون. ولا يزال التجار يشترون ويبيعون. والناس يتدافعون بعضهم مع بعض، ويتنافسون على الصدارة. وعشاق الملذات ما زالوا يزدحمون على المسارح وسباقات الخيل وأوكار القمار. تسود أقصى درجات الإثارة، ومع ذلك فإن ساعة الإمهال توشك على الانقضاء سريعاً، وسيحسم مصير كل واحد إلى الأبد. يرى الشيطان أن وقته قصير. وقد جند كل قواه وأدواته لكي يخدع الناس ويضلوا ويشغلوا ويسحروا، إلى أن ينتهي يوم الإمهال، ويغلق باب الرحمة إلى الأبد.

بوقار تأتينا عبر القرون كلمات التحذير من ربنا من جبل الزيتون: 'احترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم بالثخمة والسكر وهموم هذه الحياة، فبأنتم ذلك اليوم بغتة.' فاسهروا إذن وصلوا في كل حين، لكي تحسبوا أهلاً للنجاة من جميع هذه الأمور التي ستقع، ولتقفوا أمام ابن الإنسان. مشتهى

في الإصحاح الثالث والعشرين من إشعياء، صيدون هي الولايات المتحدة وصور هي البابوية. كانت صور وصيدون مدينتين فينيقيتين قديمتين متعاصرتين تقعان على ساحل البحر الأبيض المتوسط. وكانتا معروفتين بتجارتهما البحرية وثروتهما ونفوذهما في العالم القديم. ورد في المقطع أن صيدون و"تجارها" زودوا ترشيش. وقد تاجر تجار صيدون بـ"زرع شيجور"، وهو "حصاد نهر"، وهو ثمر "النهر"، وهو "غلّتها"، لأنها "سوق الأمم". جميع الأنبياء يتكلمون عن نهاية العالم، فمن هي سوق الأمم في نهاية العالم؟ إنها الولايات المتحدة.

شيجور نهر في مصر (يرجّح أنه في دلتا النيل)، ويُسْتعمل ليرمز إلى ثروة العالم، لأن مصر هي العالم. وتمثل «ابنة صيدون العذراء» الجيل الأخير من الولايات المتحدة الأمريكية، وهي مُصطهدة بسبب الأحكام العرفية التي ترافق قانون الأحد والخراب الوطني الذي يعقبه مباشرة. وتوبّخ تلك العذارى من صيدون بالسؤال المتعلق بصور القائل: "أهذه هي مدينتكم المبتهجة" (المملكة) التي فرحت بها الولايات المتحدة؟ أهذه هي المملكة "التي يرجع قدمها إلى الأيام القديمة"، حين، بحسب النص، أسسها نمرود بعد الطوفان مباشرة؟

قد قضى الله و"قصد" أن يعاقب "صور، المدينة المتوّجة". وتشمل عقوبة البابوية انهيار البنية المالية للعالم، لأن "الرب قد أعطى" "وصيةً ضد" "صيدون" "مدينة التجارة" (الولايات المتحدة). ووصيته "بإهلاك المعازل"، أي اقتصاد الولايات المتحدة، هي وصية السبت، لأن الارتداد القومي يعقبه خراب قومي.

يبدأ عقاب البابوية بالانهيار الاقتصادي للعالم بأسره استجابةً لتدمير اقتصاد الولايات المتحدة. لصيدون "بيت" مرتبط باقتصادها، وبذلك يمثل بنية مالية تُدمر، إذ لم يعد بالإمكان الدخول إليه. لا استثمارات ولا أرباح بعد الآن من ذلك "البيت"، لأنه قد دُمِر. يحدث الدمار عند صدور قانون الأحد، مع أن هناك قبل قانون الأحد دينونات متصاعدة بالفعل. عندما يقع الانهيار، سوف "يولول" البابوية، والولايات المتحدة مع أمراء تجارتها وتجارها الأشراف، وسفن ترشيش.

إن موقع «ترشيش» الوارد في المقطع مرتبط بالثراء في العصور القديمة، وسفن ترشيش في الكتاب المقدس هي الرمز الأبرز للقوة الاقتصادية.

لأن سفن الملك كانت تذهب إلى ترشيش مع عبيد حورام؛ وكانت سفن ترشيش تأتي مرة كل ثلاث سنوات حاملة ذهباً وفضة وعاجاً وقروداً وطواويس. وفاق الملك سليمان جميع ملوك الأرض في الغنى والحكمة. أخبار الأيام الثاني ٩:٢١، ٢٢.

السفن تمثل القوة الاقتصادية، وترشيش هي السفينة الاقتصادية الأبرز في نبوات الكتاب المقدس. ويُقال للجيل الأخير من ترشيش، الممثل بـ"ابنة ترشيش": "اعبري أرضك كالنهر"، فتجد أن أرضها لم تعد فيها "قوة"، ولم تعد قادرة على أن "تبتهج" على مملكة صور. كانت القوة التي كانت تبحث عنها هي القوة الاقتصادية السابقة لصيدون، لكنها زالت، لأن البحر قد قال: "لا أتمخض ولا ألد أولاداً، ولا أربي فتياتاً، ولا أنشئ عذارى"، وبذلك يتحدد الجيل الأخير للبحر، أي شعوب العالم، الذين ينوحون على دمار اقتصاد العالم، وعند تلك اللحظة تستيقظ شعوب العالم على حقيقة أنهم الجيل الأخير في تاريخ الأرض، وقد فات الأوان للاستعداد للحياة الأبدية.

"ستنخفض قيمة المال قريباً وبشكل مفاجئ جداً عندما تنكشف حقيقة المشاهد الأبدية أمام حواس الإنسان." التبشير، 62.

هناك "خبران" أو رسالتان يسببان ألمًا للجميع في النص. "الخبر" الأول يتعلق بمصر و"الخبر" الثاني يتعلق بصور. إن خبر مصر يأتي بصيغة الماضي، إذ يقول إشعيا: "كما عند الخبر عن مصر"، مما يبين أن الله كان قد صنع شيئاً في مصر قبل تدميره لصيدون (الولايات المتحدة الأمريكية). وما فعله الله بمصر، وهو ما يمثل أيضاً "خبر" مصر، أنه دمر مصر في ارتباط بأول مرة دخل فيها الله في عهد مع شعب مختار. الخبران هما "خبر" واحد. خبر مصر هو البداية وخبر صور هو النهاية. وقد بين ألف والياء العهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً في الأيام الأخيرة من خلال تاريخ بداية ذلك الموضوع. و"الخبر" المتعلق بمصر هو الخلاص عند البحر الأحمر حين أهلك فرعون وجنده، وهو ما يرمز إلى الخلاص النهائي لشعب الله كما يمثله "الخبر" الذي هو "عبء صور".

القوة المذكورة في الكتاب المقدس التي تدمر سفن ترشييش هي الإسلام. سيأتي الحديث عن الإسلام لاحقاً، لذلك سنتناوله بمزيد من التفصيل في وقت آخر. يمثل في المقطع باسم «كَيْيم»، وهي كلمة قديمة تعني قبرص، ويقول المقطع إن دمار صيدون وصور يعلن من «كَيْيم». ويشمل رمز الإسلام تصويراً محدداً جداً لدمار الولايات المتحدة في نبوءات الكتاب المقدس.

من المهم تتبع الأيام والسنين المذكورة في سفر إشعيا، لأنها كثيراً ما تحدد الزمن النبوي للمقطع الذي يلي. يأتي الإصحاح الثالث والعشرون من إشعيا بعد "العبء" الخاص بوادي الرؤيا في الإصحاح الثاني والعشرين، ويسبقه الإصحاح الحادي والعشرون الذي يضم ثلاثة "أعباء"، وجميعها تحدد الإسلام. وقبل ذلك الإصحاح، في الآية الأولى من الإصحاح العشرين، يحدد إطار التاريخ النبوي الذي تعرف فيه نبوءات الهلاك التالية في الإصحاحات اللاحقة.

في السنة التي جاء فيها ترتان إلى أشدود (حين أرسله سرجون ملك أشور)، وحارب أشدود وأخذها.  
إشعيا 20:1

قد تكون كلمة "ترتان" اسماً، أو من المرجح أنها لقب لقائد عسكري. جاء ترتان إلى أشدود، وهي مدينة في مصر، واستولى عليها في فترة من التاريخ كان الآشوريون فيها يسيطرون تدريجياً على العالم. كانت آشور رمزاً لبابل. كانت كل من آشور وبابل مملكتين جاءتا من الشمال، مما لك وصفت بأنها "أسود" قامت بـ"نشيت" أغنام الله، وكلاهما ينال العقاب نفسه. كانت آشور أولاً، وكانت بابل أخيراً.

إسرائيل غنمٌ مشتتة؛ قد طردته الأسود. أولاً أكله ملكُ آشور، وأخراً هذا نبوخذنصر ملكُ بابل هشم عظامه. لذلك هكذا قال رب الجنود، إله إسرائيل: هاأنذا أعاقب ملك بابل وأرضه كما عاقبت ملك آشور. إرميا 50: 17، 18.

بحسب النبوءة، هما كلاهما «الآشوري المتكبر».

عندما عبر سنحاريب، الآشوري المتعطرس، وجدف على الله، وهدد إسرائيل بالهلاك، "وكان في تلك الليلة أن ملك الرب خرج فضرب في محلة الآشوريين مئة وخمسة وثمانين ألفاً." وقد "قضي على جميع أبطال البأس والرؤساء والقادة" من جيش سنحاريب. "فرجع بخزي وجهه إلى أرضه." [الملوك الثاني 19:35؛ أخبار الأيام الثاني 32:21]. الصراع العظيم، 512.

السنة التي فيها «دخل ترتان إلى أشدود» و«أخذها»، تمثل الفتح التدريجي للعالم بواسطة السلطة البابوية كما يتضح في الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. وتاريخ أزمة قانون الأحد، التي هي «الأيام الأخيرة» من دينونة التحقيق، والتي تقود مباشرة إلى الدينونة التنفيذية (الضربات السبع الأخيرة)، هو الخلفية التاريخية التي تمثلها «السنة» التي جاء فيها ترتان إلى أشدود. ومع وضع سياق تلك القصة التاريخية، يعطي إشعيا بعد ذلك ثلاث نبوءات بالهلاك تخص الإسلام، وواحدة تخص الأدفنتية اللاوذية، ثم وحي صور. الإصحاح الرابع والعشرون هو أحد الأمثلة الكلاسيكية على الضربات السبع الأخيرة، يتبعه الإصحاح الخامس والعشرون الذي يمثل الخلاص النهائي لشعب

الله، حيث نجد شعب الله يعبر عن أحد أشهر الأقوال أثناء زمن الضيق العظيم.

ويقال في ذلك اليوم: هوذا هذا إلهنا! قد انتظرنا، وهو سيخلصنا. هذا هو الرب؛ قد انتظرنا، سنفرح ونتهيج بخلصه. إشعيا 25:9.

المئة وأربع وأربعون ألفاً هم العذارى الحكيمات اللواتي انتظرن مجيء ربهن إلى العرس، وإن تأخر كما في مثل العذارى العشر. ليسوا لاودكيين، بل فيلادلفيين. حتى هذه النقطة كان هذا المقال يضع السياق.

في عام 1798، أسر نابليون البابا، مُلجقاً به الجرح النبوي المميت الذي سيشفى في نهاية العالم بحسب سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر. وفي ذلك الوقت اتخذت الولايات المتحدة مكانها باعتبارها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس بحسب سفر دانيال الإصحاح الثاني والسابع والثامن والحادي عشر، وسفر الرؤيا الإصحاح الثاني عشر والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر. ومنذ ذلك الحين نسي كل من القرن الجمهوري للولايات المتحدة والقرن البروتستانتي (الأدفتية) من هي البابوية. سنة 1798 هي أول سنة اعترفت فيها دول بقية العالم بالولايات المتحدة كدولة ذات سيادة، وهي أيضاً السنة التي وصلت فيها رسالة الملك الأول إلى التاريخ.

كان "شعار" البروتستانتي في ذلك الوقت: "الكتاب المقدس والكتاب المقدس وحده". يعرف البروتستانت أنفسهم بأنهم مدافعون عن الكتاب المقدس وحده، وعندما حملت الأدفتية رايتهم عند ظهور الملك الثاني، قبلت ذلك "الشعار"، وسموا بعد ذلك "شعب الكتاب". وقد أعطوا، من خلال خدمة ويليام ميلر، مجموعة من القواعد التي لو استخدمت استخداماً صحيحاً لفتحت الكتاب المقدس لأذهان كل من يرغب في الاستماع. إن قواعد ميلر في تفسير النبوات هي ما يقول الوحي إنه ينبغي لنا أن ندرسها إن كنا سنعطي رسالة الملك الثالث.

قال المسيح: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني». وقال أيضاً: «أنا نور العالم؛ من يتبعني فلا يمشي في الظلمة». يسطع نور الحق كالسراج المتقدم، والذين يحبون النور لا يمشون في الظلمة. سيدرسون الكتب المقدسة لكي يعلموا يقيناً أنهم يصغون إلى صوت الراعي الحقيقي، لا إلى صوت غريب.

الذين يضطلعون بإعلان رسالة الملك الثالث يفحصون الكتب المقدسة وفق المنهج نفسه الذي اعتمده الأب ميلر. في الكتيب المعنون «آراء في النبوءات والتسلسل الزمني النبوي»، يقدم الأب ميلر القواعد التالية البسيطة لكنها حكيمة ومهمة لدراسة الكتاب المقدس وتفسيره:

1' يجب أن تكون لكل كلمة دلالتها الصحيحة على الموضوع المعروف في الكتاب المقدس؛ 2. جميع الأسفار ضرورية، ويمكن فهمها بالاجتهاد في التطبيق والدراسة؛ 3. لا شيء مما أعلن في الكتاب المقدس يمكن أن يخفى أو سيخفى عن الذين يسألون بإيمان من غير تردد؛ 4. لفهم العقيدة، اجمع كل النصوص الكتابية المتعلقة بالموضوع الذي تريد معرفته، ثم دع لكل كلمة تأثيرها المناسب؛ وإن استطعت أن تصوغ نظريتك دون تناقض، فلن تكون على خطأ؛ 5. ينبغي أن يكون الكتاب المقدس مفسراً لنفسه، لأنه قاعدة لنفسه. فإذا اعتمدت علي معلم ليشرح لي، وكان يخمن معناه، أو يرغب في أن يكون كذلك بسبب عقيدته المذهبية، أو ليعد حكيمًا، فحينئذ يكون تخمينه أو رغبته أو عقيدته أو حكمته هي قاعدتي، لا الكتاب المقدس.

ما سبق جزء من هذه القواعد؛ وفي دراستنا للكتاب المقدس سنحسن جميعاً صنعاً إذا التزمنا بالمبادئ المبينة.

الإيمان الحقيقي مؤسس على الأسفار المقدسة؛ لكن الشيطان يستخدم وسائل كثيرة ليحرف الأسفار ويدخل الضلال، حتى إن الحذر الشديد مطلوب لمن أراد أن يعرف ما الذي تعلمه حقاً. ومن

أعظم خداعات هذا الزمان الإفراط في التعويل على الشعور، وادّعاء الصدق مع تجاهل التصريحات الواضحة لكلمة الله لأن تلك الكلمة لا تتوافق مع الشعور. كثيرون لا أساس لإيمانهم إلا العاطفة. دينهم قائم على الإثارة؛ فإذا زالت، زال إيمانهم. قد يكون الشعور قشاً، أما كلمة الله فهي الحنطة. ويقول النبي: ما للقش مع الحنطة؟

لن يُدان أحد بسبب عدم الالتفات إلى نور ومعرفة لم تكن لديه قط، ولم يكن يستطيع الحصول عليهما. ولكن كثيرين يرفضون طاعة الحق الذي يقدمه إليهم سفراء المسيح، لأنهم يرغبون في التوافق مع معايير العالم؛ والحق الذي بلغ إلى فهمهم، والنور الذي أشرق في نفوسهم، سيدينهم في الدينونة. في هذه الأيام الأخيرة لدينا النور المتراكم الذي كان يسطع عبر جميع العصور، وسنحمل مسؤولية تتناسب مع ذلك. طريق القداسة ليس على مستوى العالم؛ إنه طريق مرفوع. إن سرنا في هذا الطريق، وإن جرينا في طريق وصايا الرب، سنجد أن «سبيل الأبرار كالنور المشرق، يزداد إشراقاً إلى النهار الكامل». ريفيو آند هيرالد، 25 نوفمبر 1884.

يمكنك القراءة بمزيد من التفصيل عن قواعد ويليام ميلر في المقالة المعنونة «ويليام ميلر» ضمن تصنيف «مفاتيح النبوة».

في دراستنا للكتاب المقدس سنحسن صنفاً إن التزمنا بالمبادئ المبيّنة ضمن قواعد "الأب ميلر" لتفسير النبوءات. لقد أُعطي قرن البروتستانتية الوثيقة المقدسة التي ندعوها الكتاب المقدس، وأوكلت إليه أيضاً مسؤولية الدفاع عن المبادئ الواردة فيه ونشرها، كما أُعطي قرن البروتستانتية مجموعة من القواعد ليفصل على نحو صحيح معنى ومقصد الوثائق المقدسة.

أُعطي قرن الجمهورية وثيقة مقدّسة تُسمّيها الدستور، كما أُنيطت به مسؤولية الدفاع عن المبادئ الواردة فيه وتعزيزها. وأُعطي قرن الجمهورية أيضاً مجموعة من القواعد لتبيين معنى الوثائق المقدسة ومقصدتها على نحو صحيح. وهذه القواعد الممنوحة لتبيين الدستور على نحو صحيح هي وثيقة الحقوق، وهي تُكرّس الغاية الأهم للدستور في القواعد الأولى من وثيقة الحقوق. والتعديل الأول الوارد في وثيقة الحقوق هو حرية الدين والتعبير والكلام والصحافة.

لا يسنّ الكونغرس أي قانون يتعلق بإقامة دين، أو يحظر حرية ممارسته؛ أو ينتقص من حرية الكلام أو الصحافة؛ أو حق الناس في التجمع سلمياً، وفي تقديم عريضة إلى الحكومة لإنصافهم من المظالم. دستور الولايات المتحدة، التعديل الأول

إن قانون الأحد هو هجوم صريح على البند الأول من الدستور، الذي يضمن حرية الدين، والذي يُلغى بقانون الأحد، وبذلك يؤذن بنهاية الدستور، ونهاية الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، وبداية الاضطهاد ضد الذين يعلنون حينئذ رسالة الملاك الثالث بصرخة عالية. إن الذين يعلنون الصرخة العالية للملاك الثالث ويحتجون على تدمير التعديل الأول والدستور يتعرضون للاضطهاد على يد أولئك الذين كان يفترض بهم أن يلتزموا ويطبقوا القواعد المقدسة التي تدافع عن الوثيقة المقدسة التي أقيموا للدفاع عنها. هذا مثال على فهم وتطبيق التواريخ المتوازية لقرني وحش الأرض الشبيهة بالحمل. الآباء المؤسسون للدستور يوازون الأب ميلر. إن مصطلح أب المستخدم مع ميلر يستعمل للدلالة على قائد، لا على كاهن يابوي. الكتاب المقدس ينهى عن مناداة الرجال آباء ممن يدعون أنهم مرشدون روحيون. أتباع ميلر يسمون على اسم أبيهم، كما يحدث غالباً. إن إغفال هذا التمييز يعني إغفال بعض ما تعنيه رسالة إيليا، عندما تردّ قلوب الآباء إلى الأبناء وبالعكس.

الولايات المتحدة في إشعياء 23 هي المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، وتظل كذلك حتى تلغي دستورها عند قانون الأحد الوشيك. تحكم المملكة السادسة لمدة سبعين سنة نبوية، وهي أيام ملك واحد. المملكة (فالملك هو مملكة) التي حكمت سبعين سنة هي بابل. وخلال السبعين سنة كان قرن الدولة هو حكومة بابل، وكان قرن الكنيسة الكلدانيون. ودانيال وشدرخ وميشخوع وبعدنغو يمثلون

المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وكلا القرنين وشعب الله ممثلون في شهادة دانيال. كانت السبعون سنة من السبي في بابل هي أيام ملك واحد التي يستخدمها إشعيا ليعين أن التاريخ النبوي للولايات المتحدة وتاريخ الأذفنتست يمتدان من عام 1798 حتى قانون الأحد.

إن إدراك أن خط التاريخ النبوي لكلا قرني الولايات المتحدة يتيح لنا النظر في النهاية والبدائية، مع اعتبار القرنين شاهدين لتحديد سمة القرن الآخر. فبعد كل شيء، كانت القرون متشابهة. في دانيال كانت هناك قرون، بعضها مكسور، وقرون نمت من القرن المكسور. بعض القرون في دانيال لم تكن متساوية في الحجم، إذ ظهرت لاحقاً عن غيرها. ليس الأمر كذلك مع قرني الولايات المتحدة. هذان القرنان يتوازيان عبر التاريخ نفسه وينتجان المعالم ذاتها، وإن اختلفا أحدهما عن الآخر من حيث الغاية. وهناك محاذير ضمن هذا التاريخ من المهم أيضاً فهمها.

في بدايات حركة الأذفنتست كان هناك انتقال من التاريخ النبوي الذي تمثله كنيسة فيلادلفيا إلى كنيسة لاودكية. ولذلك، لا بد في النهاية من انتقال من التاريخ النبوي الخاص بلاودكية. إن رؤيا يسوع المسيح تتضمن نور هذا الفهم، وهو جزء مما يفك ختمه في هذا الوقت.

و"بعد انقضاء سبعين سنة" سوف "يغني" البابا، وسيعاد تذكر "الزانية" "المنسية". إنها "تستذكر" عند قانون الأحد، حيث تكون القضية بين عبادة الشمس وعبادة اليوم الذي أعلمت شريعة الله البشر أن "يتذكروه".

في هذا المقال حدّنا أن تاريخ حكم بابل لسبعين سنة يمثل بصورة رمزية تاريخ الولايات المتحدة من عام 1798 حتى قانون الأحد. في مقال سابق وكثيراً ما نفعل ذلك في جداول حقوق، نبيّن أن السبي في مصر والخلاص منها يرمزان أيضاً إلى تاريخ الولايات المتحدة وشعب الله. تلك التواريخ الأربعة لبابل ومصر والأذفنتستية والولايات المتحدة ليست الخطوط الوحيدة التي يمكن وضعها فوق هذه الخطوط، ولكن عندما نطبق قاعدة الذكر الأول على تلك الخطوط الأربعة، فإن الأمر مذهل حقاً. سأختتم هذا المقال بمثال واحد بسيط وجزئي عمّا أعنيه، وبما أنوي متابعتة عندما نتناول لاحقاً تاريخ إشعيا 23.

إن لتاريخ بابل ملكاً مهتدياً في بدايته وملكاً شريراً في نهايته. لا يهم أكان بايدن أم ترامب، لأن سفر دانيال يعلم أن الله هو الذي ينصب الملوك ويعزلهم. ما يمكن الجزم به بشأن أي زعيم ديمقراطي أو جمهوري عند صدور قانون الأحد هو أنه زعيم شرير. كان نبوخذنصر تجسيدا لبابل؛ كان طاغيتها، مستعداً للقاء لثلاثة رجال صالحين في النار. لكنه اهتدى في النهاية إلى إله دانيال. وليس الأمر كذلك مع آخر قائد، بلشاصر؛ فقد كان ملكاً شريراً. تبدأ الولايات المتحدة في النبوة كحمل، رمزاً للمسيح وذبيحته لأجل البشر. وفي النهاية ستتكلّم الولايات المتحدة كالتنين. ويمثّل الانتقال من المسيح إلى الشيطان في هذا المسار التاريخي بالفارق بين نبوخذنصر وبلشاصر.

لقد مُنح بلشاصر فرصاً كثيرة لمعرفة مشيئة الله والعمل بها. وقد رأى جدّه نبوخذنصر يُطرد من معشر الناس. ورأى أن العقل الذي كان ذلك الملك المتكبر يفتخر به قد انتزعه منه الذي منحه إياه. وشاهد الملك يساق خارج مملكته ويجعل رقيقاً لوحوش الحقل. لكن حب بلشاصر للهو وتمجيد الذات طمس الدروس التي ما كان ينبغي أن ينساها قط؛ فارتكب خطايا مماثلة لتلك التي جلبت دينونات ظاهرة على نبوخذنصر. لقد بدد الفرص التي مُنحت له بنعمة، وأهمل استغلال ما كان في متناول يده من فرص ليصير عارفاً بالحق. وكان سؤال «ماذا ينبغي أن أفعل لأخلص؟» سؤالاً تجاوزه ذلك الملك العظيم، لكنه الأحق، بلامبالاة. صدى الكتاب المقدس، 25 أبريل 1898.

لاحظ أن بلشاصر الشرير كان الملك الأحق. لقد نال الدينونة عينها التي نالها أبوه نبوخذنصر، لأن كلتا الدينونتين مئلتا بـ«السبع مرات» المذكورة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. كان

نبوخذنصر في الحقول يعيش كالحيوان مدة ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً، أي سبع سنوات كتابية، ودينونة ابنه بلشاصر التي كُتبت على الحائط تمثل أيضاً الرقم ألفين وخمسمئة وعشرين. وكان الفرق أن الدينونة على نبوخذنصر غيرته وجعلته ملكاً حكيماً، بينما كانت دينونة بلشاصر على الملك الأحق.

إلى آخر حكّام بابل، كما في الرمز لأولها، صدر قضاء الساهر الإلهي: «يا أيها الملك... إليك يقال: قد زال ملكك عنك.» دانيال 4:31. الأنبياء والملوك، 533.

الكتابة على الحائط للرئيس الأخير هي التعديل الأول الذي يحدد "جدار" فصل الكنيسة عن الدولة، والذي لا يفهمه الملك الأخير الأحق. إن "السبع مرات" في الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين تمثل "تشتيت الشعب" الذي ينفذه ملك الشمال عند قانون الأحد. ذلك التشتيت هو الخراب الوطني الذي يعقب قانون الأحد. لقد نسيت الأمة السادسة دروس آباؤها المؤسسين الذين صاغوا الدستور لحماية البلاد لا من كنيسة فاسدة فحسب، بل أيضاً من الملوك الأوروبيين المستبدين الذين اضطجعت معهم المرأة الفاسدة. يمثل الآباء المؤسسون أولئك الذين رفضوا البابوية وملوك أوروبا، إذ كانوا يعلمون من خبرتهم الخاصة، بعد خروجهم من تشتيت دام ألفاً ومئتين وستين سنة من ظلام البابوية، أن الحماية من ذلك النوع من الاستبداد يجب أن تكون حجر الزاوية في دستورهم الجديد. كانوا آباء حكماء، كانوا وديعين كالحمل، ولكن ليس كذلك مع الأب الأخير، لأنه سيتكلم كالتنين. خرج الآباء من تشتيت، والابن يعود إلى تشتيت. الطاغية في كلتا الحالتين هو البابوية الأولى والبابوية الأخيرة.

كان رمز الدينونة على نبوخذنصر، الملك الأول، وعلى الملك الأخير بلشاصر هو تشتت «المرات السبع» الوارد في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. لقد عاشه نبوخذنصر، وكُتب لبلشاصر على الحائط كنعش جنازتي في الليلة عينها التي مات فيها. كان رمز القرن الجمهوري في البداية خلاصه من عبودية ملك الشمال، ورمز القرن الجمهوري في نهايته هو السبي الذي يأتي به ملك الشمال. قانون الأحد هو «الليلة عينها» التي يموت فيها بصفته المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. في كل الأمثلة الأربعة—بلشاصر، ونبوخذنصر، وبداية القرن الجمهوري ونهايته—يكون الـ2520 من لاويين الإصحاح السادس والعشرين هو الرمز الممثل في البداية والنهاية. وهذا يمثل توقيع ألفاً وأوميغاً.

أول «نبوءة زمنية» اكتشفها ويليام ميلر كانت نبوءة الـ2520 الواردة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين. كانت أول حجر في الأساس الذي وضعه يسوع من خلال عمل ميلر. وكانت أيضاً أول حقيقة أساسية وضعت جانباً من قبل حركة الأدفنتست عام 1863. وعندما وضعت جميع أحجار الحق الخاصة بميلر في الأساس، ميّلت تلك الحقائق على لوح حبقوق، وهما لوحتا الرواد لعامي 1843 و1850. وهذان اللوحان يمثلان علاقة العهد بين الله وشعبه المسمى، تماماً كما مثل لوحا الوصايا العشر العهد مع إسرائيل القديمة.

عند نهاية الأدفنتستية اللاودكية، حين يتقياها الرب من فمه عند قانون الأحد، تكون الكتابة على الحائط هي هاتان اللوحتان المقدستان للرواد. لوحتان لا يستطيعون قراءتهما، لأنهم رفضوا أن ينتفعوا برسالة التحذير في بداية تاريخهم....

الأزمة المالية التي وقعت عام 1837 في الولايات المتحدة كانت حدثاً معقداً نتجت عن مزيج من العوامل الاقتصادية والسياسات والأنشطة المضاربية.

فقاعة مضاربية: في السنوات التي سبقت عام 1837، كان هناك ازدهار مضاربي في الأراضي والاستثمارات، مدفوعاً جزئياً بالتوسع نحو الغرب في البلاد. وقد أدت المضاربة على الأراضي، ولا سيما في الحدود الغربية، إلى تضخم أسعار الأراضي والاقتراض المفرط.

الائتمان السهل والإقراض المضاربي: كانت البنوك والمؤسسات المالية تتوسع في منح الائتمان وتقديم القروض، وغالباً من دون ضمانات كافية. وقد ساهمت سهولة الحصول على الائتمان في الحمى المضاربية وزادت مخاطر عدم الاستقرار المالي.

التوسع المفرط للمصارف: كانت المصارف توسّع عملياتها بسرعة، وغالباً ما كانت تصدر أوراقاً نقدية أكثر مما لديها من نقد معدني (ذهب وفضة) لتغطيتها. وقد أدت هذه الممارسة، المعروفة باسم "الصيرفة الجامحة"، إلى وفرة مفرطة من عملة غير منظمة وغير موثوقة في التداول.

سياسات جاكسون الاقتصادية: لعبت سياسات الرئيس أندرو جاكسون دوراً في تفاقم الأزمة. فقد أصدر عام 1836 التعميم الخاص بالنقد المعدني، الذي اشترط شراء الأراضي العامة بعملة صعبة (الذهب والفضة) بدلاً من النقود الورقية. وأدى ذلك إلى اندفاع لتحويل الأوراق النقدية إلى نقد معدني، مما تسبب في ضغوط مالية وإفلاس بنوك.

العوامل الدولية: تأثرت الأزمة في الولايات المتحدة أيضاً بالظروف الاقتصادية الدولية. أدى الركود في الاقتصاد البريطاني، وهو شريك تجاري رئيسي للولايات المتحدة، إلى انخفاض الطلب على السلع والصادرات الأمريكية. وهذا بدوره أثر في الشركات الأمريكية وساهم في الضائقة الاقتصادية.

الذعر وعمليات السحب الجماعي من البنوك: في مايو 1837، أدت سلسلة من الصدمات المالية، بما في ذلك إفلاسات مصرفية وانكماشات في الائتمان، إلى حالة ذعر بين المستثمرين والمودعين. وقد أثار هذا الذعر موجة من السحب الجماعي من البنوك وانكماشاً حاداً في الائتمان.

انكماش عرض النقود: مع فشل البنوك وتشدد الائتمان، انكمش عرض النقود الإجمالي في الاقتصاد بشكل كبير. وقد فاقم هذا الانكماش النقدي الصعوبات الاقتصادية وعمق الركود. وأدى تضافر هذه العوامل إلى تراجع اقتصادي حاد، اتسم بفشل البنوك، والبطالة، وتراجع إنفاق المستهلكين، وكساد اقتصادي عام.

"ليس لدينا ما نخافه من المستقبل، إلا بقدر ما ننسى الطريق الذي قادنا فيه الرب، وتعليمه في تاريخنا الماضي." لمحات من الحياة، 196.